صلى الله عليه وسلم بيدي وقال له اما ترضى ان اكون لك ابا وعايشة اما
وفاطمة اختا وعلي عما والحسن والحسين اخوة فعرف الصبي انه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كيف لا ارضى يا رسول الله فحمله النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله
والبس احسن الثياب وزينه واطعمه حتى ارضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو
الى الصبيان فلما راوه قالوا له انك الآن كنت تبكي فما بالك صرت مسرورا فقال
لهم كنت جايعا فشبعت وكنت عاريا فاكتسيت وكنت يتيما فصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابي وعايشة امي وفاطمة اختي وعلي عمي فقال الصبيان
ليت اباؤنا كلهم ماتوا في الغزاة مثلك واستمر الصبي عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكي ويحثو التراب على رأسه ويقول الآن صرت
يتيما الآن صرت غريبا فضمه ابو بكر رضي الله عنه عنده وكان قبلنا
ثلاثة اعياد لثلاثة اقوام احدها عيد قوم ابراهيم بدليل قوله تعالى
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وذلك انهم كانوا منجمين فخرجوا
الى عيدهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا
رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم
ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه وليتركوه لانه كان غالب سقمهم
الطاعون وكانوا يخافون العدوي فقال اني سقيم اي عليل القلب لكفرهم
فتولوا عنه مدبرين اي هاربين مخافة العدوي فلما خرجوا اخذ فاسا
فكسر اصنامهم ووضع الفاس في عنق الصنم الكبير فلما رجعوا قالوا من
فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين الآيات ثانيها عيد قوم موسى قال
تعالى حكاية عن قوم موسى لفرعون قال موعدكم يوم الزينة اي يوم
عيدهم يتزينون فيه ويجتمعون اي يوم وفاء النيل وقال ابن عباس

هو

هو يوم عاشوراء ويجتمعون انهم فرعون موسى بانه ساحر واتفق معه
على انه ياتي بسحر يعارض سحره في يوم الزينة فخرج فرعون وعسكره في ذلك
اليوم بسبعون كركرة كل كركرة مايئة الف من الجند وغلمانه الشباب الموقوف
بالذهب ثلاثمايئة الف وجندها مان ابن عم فرعون ووزيره الف الف عن
يمينه وستمايئة الف عن يساره وقوم موسى ستمايئة الف وسبعون الفا خرج مع
فرعون اثنان وسبعون ساحرا وقيل ثلاثة وسبعون ومعهم ثمانمايئة الف عصي
وحبل وجعلوا في وسط المصي الزيبق والخلايق قيام على ارصفا
ودايرة حلقة الخلق ثلاثة ايام واشتد حر الشمس فسال الزيبق فخيل الناس
انها حيات تسعى على بطونها وهي لا تتحرك فراي موسى كان الارض امتلات
حيات وكانت اخذت ميلا من كل جانب فاوجس في نفسه خيفة موسى اي
احس بالخوف من جهة ان سحرهم من جنس معجزاته ان يلتبس امره على الناس
فلا يؤمنوا او ينقص ايمانهم او يرتدوا فقال الله لموسى لا تخف انك انت
الاعلى اي الغالب عليهم وقال له القِ عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون اي
تبتلع ما يفعلون بتمويههم فالقى موسى عصاه فاذا هي حية كأعظم
جبل يكون وفاها عينان تتقدان نارا وهيبة فاقبلت على ما صنعوا
من السحر والحبال والعصي فابتلعتها باسرها ولم تشعر بانفتاح بطن
ونقصان حركة ولا زادطوها ولا عرضها وقال ابن عرفي اي تذهب
صورة الحيات من حبال السحرة وعصيهم حتى بدت للناس حبالا وعصيا
كما هي في نفس الامر كما يبطل الخصم بالحق حجة خصمه وليس المعنى انها
عدمتها كما توهم لقوله تلقف ما صنعوا اي في اعين الناظرين
وهو صورة الحيات ولم يصنعوا الحبال والعصي سحرهم فخر السحرة

Copyright © King Saud University